الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2024

رقم التسجيل: 28012023230440974457

بعنوان:

الأمن الغذائي في بلاد المغرب الإسلامي الأوسط من 2هـ الى 6هـ الحواضر الكبرى نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : تاريخ تخصص:تاريخ وسيط

إعداد الطالبة:

- دشوشة سعدية

إشراف الأستاذ (الدكتور)

د/ مصطفى بن حسين

د/ إسماعيل بركات	أستاذ محاضر	رئيسا
د/ مصطفى بن حسين	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د/ عبد الرحمان نويقة	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية : 2023– 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع ثم أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذ المحترم مصطفى بن حسين على حسن إشرافه وتوجيهه لي أثناء إعدادي لهذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر لجميع طلبة الفوج **3** تخصص تاريخ الغرب الإسلامي على تشجيعهم لي على الاستمرار في الدراسة رغم ظروفي الخاصة الصعبة.

.

اهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى روح
زوجي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته،
ولوالدي ولأبنائي وبناتي ... آمين .

مقدمة

مقدمة:

لا شك أن تحقيق الأمن الغذائي أمر هام لإستقرار الدولة ولا يتم ذلك إلا عن طريق دراسة واستغلال لكامل الإمكانيات الاقتصادية مع مراعاة جميع الظروف السياسية والطبيعية للمنطقة المستهدفة، وكذلك هو حال بلاد المغرب الإسلامي، وفيما يخص موضوع مذكرتنا هذه فهو يتعلق بتبيان أهمية تحقيق الاكتفاء الغذائي لبلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ما بين القرنين (2هـ/8م) و(6هـ/12م) أي من بداية تأسيس الدولة الرستمية بتيهرت إلى غاية نهاية الدولة الحمادية.

عرفت هذه الفترة الزمنية، وبشهادة المؤرخين والرحالة والجغرافيين، عدة أحداث وتطورات في شتى المجالات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والحضارية، كان لها تأثير على مدى تحقيق الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي، والحقيقة أنه لم يكن إهتمامي بهذا الموضوع وليد الصدفة إنما كان نابعا عن الإطلاع المباشر لعدد من الابحاث والدراسات التي ركزت في دراستها على الجانب الإقتصادي للمغرب الاوسط بالدرجة الأولى، دون إغفال الجوانب الأخرى السياسية والإجتماعية والحضارية.

وما ميز دراسة الجانب الإقتصادي في هذه الفترة، وبالأخص ما يتعلق بالأمن الغذائي، الإنتاج العام للمواد الغذائية وخصوصا في الفترة المراد دراستها، تحت عنوان(الأمن الغذائي في بلاد المغرب الإسلامي الوسيط من 2هـ إلى 6هـ والحواضر الكبرى نموذجا).

ولهذا الموضوع دراسات جزئية منها كتاب (الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها) للدكتور رشيد بورويبة، الذي تناول فيها التاريخ السياسي والإقتصادي والإجتماعي للدولة خلال الفترة من القرن 2 إلى3هـ، وكذلك اعتمدت على رسالة علمية لجودت عبد الكريم يوسف الذي تطرق فيها إلى مختلف الجوانب الإقتصادية والإجتماعية للمغرب الاوسط

خلال الفترة (3-4هـ/ 9-10م)، واطلعت أيضا على رسالة الدكتور قاسمي بختاوي وعنوانها: الأمن الغذائي بالمغرب الإسلامي الاوسط في العهد الحمادي، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2021م.

ورغم وجود هاته الدراسات إلا أنها لم تشفي غليلي وهو الأمر الذي دفعني إلى البحث عن المعلومات الخاصة بالأمن الغذائي لبلاد المغرب في العصر الإسلامي الوسيط من منبعها الأصلي وإزالة الغموض عن هذا الموضوع والمساهمة في معرفة أهمية تحقيق الأمن الغذائي في بناء المجتمعات والدول.

ومن دوافع إختياري لهذا الموضوع أنه يتطرق إلى دراسة جزء من تاريخ الجزائر في الفترة الوسطية من السنة الثانية الهجرية إلى السنة السادسة الهجرية وذلك رغم وجود معلومات قليلة في دراسة الأمن الغذائي الكمي والنوعي في كتب الرحالة والجغرافيا والتاريخ والنوازل.

وقصد التعرف على حيثيات موضوع البحث، ارتأيت إلى طرح الإشكالية التالية: هل استطاعت بلاد المغرب الإسلامي تحقيق الأمن الغذائي لشعبها في الفترة الزمنية من 2هـ إلى 6 هـ رغم الظروف السياسية التي مرت بها؟ وماهي العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي إيجابا وسلبا؟ وماهي أهم المحاصيل المنتجة في تلك الفترة ؟ وما مدى تأثير الصناعة والتبادلات التجارية في تحقيق الامن الغذائي بالمنطقة ؟ وماهي مظاهر تحقيق الأمن الغذائي بالمنطقة؟

وللإجابة على هذه الاسئلة قسمت موضوعي إلى 3 فصول، وانطلاقا من المعلومات التي تمكنت من جمعها فإن الخطة التي أتبعها في بحثي هي تقسيمه إلى مقدمة وثلاث فصول أساسية وخاتمة.

تناولت في التعريف بالموضوع وأسباب اختيار هذا الموضوع وفيما تكمن أهميته وتحديد إطاره الزماني والمكاني ثم انتقلت إلى طرح الإشكالية العامة وبعض الأسئلة

الفرعية المراد الإجابة عنها خلال هذه الدراسة مع ذكر المنهج والخطة المتبعة لذلك ثم عرض المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وفي الأخير ذكرت الصعوبات التي واجهتني.

أمّا الفصل الأول فيتطرق إلى الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (الدولة الرستمية نموذجا من (160 هـ-299 هـ/ 777 هـ- 911 م) ويتكون من خمسة مطالب، فالمطلب الأول يتحدث عن تأسيس مدينة تيهرت والمطلب الثاني يتحدث عن إهتمام الدولة الرستمية بالجانب الإقتصادي لتحقيق الأمن الغذائي، ثم المطلب الثالث ويتحدث عن المقومات الخاصة بالنشاط الفلاحي بتيهرت كالموقع والمناخ والسطح والمياه، أما المطلب الرابع فهو يتحدث عن أهم المنتوجات الغذائية بتيهرت، وآخرا ركز المطلب الخامس على الحديث عن مظاهر تحقيق الإكتفاء الذاتي بتيهرت.

ثم جاء الفصل الثاني: ليذكر الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أوارجلان نموذجا من 3هـ إلى 6هـ) ويتكون من ثلاثة مطالب، فالمطلب الاول يذكر تأسيس مدينة وارجلان والجذور التاريخية لوارجلان وتسميتها والديانة، أما المطلب الثاني فخصصته للإهتمام بالجانب الإقتصادي (الزراعة- الصناعة- التجارة) لتحقيق الأمن الغذائي بوارجلان، ثم جاء المطلب الثالث ليحدثنا عن مظاهر تحقيق الإكتفاء الذاتي بوارجلان.

وفي الختام كان للفصل الثالث أن يتحدث عن الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذجا من 5هـ إلى 6هـ) ذكرت فيه تأسيس مدينة بجاية الحمادية وحكامها كمطلب أول، وفي المطلب الثاني تناولت دراسة الجانب الإقتصادي بالدولة الحمادية لتحقيق الأمن الغذائي الخاص بالزراعة والصناعة

الغذائية والتبادل التجاري، وثم أخيرا تحدثت في المطلب الثالث يتحدث عن مظاهر تحقيق الإكتفاء الغذائي بالدولة الحمادية.

أما بالنسبة للمنهج المتبع في دراسة هذا البحث هو المنهج التاريخي والذي يقوم برصد الأحداث التاريخية بدقة، وهو منهج لا يمكن الإستغناء عنه في الكتابات التاريخية واستعمال الآية من خواصه هي الوصف .

واعتمدت في بحثي هذا على عدد من المصادر كمصادر الرحالة والجغرافيا وكتب النوازل، وكتب التاريخ العام والمعاجم والموسوعات وغيرها.

ومن بين كتب الرحالة والجغرافيا كتاب صورة الأرض لأبي حوقل النهيبي(ت367هـ- 977هـ) ويعتبر أقدم رحلة تمتلكها عن بلاد المغرب الإسلامي، ولقد زار ابن حوقل المنطقة في حوالي330هـ/641م، ولقد كان واحدا من التجار المثقفين الذين اتخذوا من التجارة وسيلة للسفر والتنقل وامتاز منهجه بأنه اعتمد على معرفة الأشياء من خلال أسفاره ومشاهداته لذا ظهر متكاملا فيما يخص بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط من حيث ذكره لطبيعة الأرض والمحاصيل الزراعية والثروات الطبيعية والصناعات ووصفه للطرق التجارية بصورة تفصيلية.

وكتاب المسالك والممالك لأبي عبد الله البكري (ت487هـ/ 1094م) وله معلومات غاية في الأهمية فيما يتعلق ببلاد المغرب

حيث أفادني من حيث الاطار الجغرافي والتاريخي لبلاد المغرب، حيث يحتوي على معلوماتٍ قيّمةً ودقيقةً عن تلك المنطقة في القرن الخامس الهجري.

كما يعتبر البكري أول من استعمل هذا المصطلح بعد توضيحه لحدوده ومعالمه في القرن ال5هـ، وذكره لأوضاع بلاد المغرب الإقتصادية ومحاصيله الزراعية ومصنوعاته المتنوعة ووصفه للطرق التجارية وذكر السلع المتبادلة ووسائل التعامل التجاري.

كما استعنت بكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لأبي عبد الله الإدريسي (ت560هـ/ 1164م) ويعتبر هذا المصدر من المصادر الجغرافية الذي يحتوي على جوانب إقتصادية مختلفة.

حيث قدم لي صورة شاملة ودقيقة عن الخرائط والمناطق في العصور الوسطى وهذا، ما يجعله كتاب هام للباحثين والمؤرخين والمهتمين بدراسة علم الجغرافية.

إضافة إلى كتاب معجم البلدان لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م) وهو معجم جغرافي تاريخي أفادني في تحديد مدن المغرب الاوسط وبعض المناطق القريبة منه.

دون أن ننسى وصف إفريقيا لحسن الوزان (ت. 997هـ/ 1552م) والمعروف بليون الإفريقي كان مفيدا جدا لوصفه لمظاهر الحياة الإقتصادية في المغرب الأوسط والمبادلات والطرق التجارية.

وفيما يخص كتب النوازل الفقهية:

فالمعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقية والاندلس والمغرب للونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني (ت914هـ/ 1505م) يعطينا هذا المصدر من خلال نوازله الكثير من المعلومات خاصة في الجانب الزراعي ونظام الأراضي ونظام الري في بلاد المغرب الأوسط وأهم منتوجات بلاد المغرب.

أما كتب التاريخ العام:

فكتاب ابن عذارى المراكشي (7712هـ/ 1312م) بعنوان البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب فقد أفادني في البحث في تأسيس مدينة تيهرت.

ثم كتاب العبر وديوان المبتدأ في تاريخ العرب والبربر من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لإبن خلدون (ت808هـ/ 1406م) ، وقد استفدت منه تحليل النواحي الإقتصادية.

كما استعنت أيضا بإبن الصغير المالكي أبو الحسن علي بن عبد الحق الزويلي (ت. 309هـ/ 709م): أخبار الأئمة الرستميين، الذي أفادني كثيرا واعتمدت عليه في معظم الأحيان في دراسة الجانب الإقتصادي للدولة الرستمية. وأذكر أيضا كتاب الإستبصار لمؤلف مجهول عاش خلال القرن 6هـ/ 12م والذي أفادني كثيرا في دراسة الجانب الإقتصادي لكل من تلمسان وبجاية وتاهرت.

وأخيرا وليس آخرا كتب المعاجم:

فقد استعنت بكتاب لسان العرب لإبن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الإفريقي المصري(ت.711هـ) وتعتبر كتب المعاجم مهمة جدا لما تحتويه من مادة علمية في ضبط المصطلحات الجغرافية والإقتصادية.

ثم استعنت بكتب الطبقات والتراجم وخاصة بكتاب طبقات المشايخ بالمغرب للدرجيني(أبو العباس أحمد بن سعيد) الذي أفادني بدراسة بعضا من الجانب الإقتصادي وشخصيات تيهرت وغيرها من الحواضر.

وفيما يخص المراجع فقد اعتمدت على مراجع كثيرة أهمها كتاب الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجري لجودت عبد الكريم يوسف ويتعرض الكتاب لدراسة مفصلة للجانب الإقتصادي للمغرب الأوسط. كما استفدت كذلك من كتاب الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها تناول أيضا في كتابه الجانب الإقتصادي للمغرب الأوسط.

وقد واجهتني أثناء رحلتي في البحث مجموعة من الصعوبات ، وهي في الحقيقة سنة لا تخطئ باحثا فكيف إن كان مبتدءا. خاصة وان موضوع الامن الغذائي يفتقر إلى المادة المتخصصة بصفة مفصلة غير أني أحمد الله على ما وفقت إلى تحصيله، وفي الختام أرجوا ان أكون قد وفقت ولو بالقليل في الإلمام بهذا بهذا الموضوع الشاق.

الفصل الأول

الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (الدولة الرستمية نموذجا 160ه- 299ه/ 777م-914م)

- أولا–تأسيس مدينة تيهرت
- ثانيا: الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتحقيق الأمن الغذائي
- ثالثا: مقومات النشاط الفلاحي تيهرت
- رابعا: أهم المنتجات الغذائية بتيهرت
- خامسا: مظاهر تحقيق الإكتفاء الذاتي تيهرت

أولا-تأسيس مدينة تيهرت:

تأسست مدينة تيهرت على يد عبد الرحمن بن رستم سنة 144هـ/761م، وقدم إليه الإباضيون[1] من كل جهة وذلك لبناء مدينة تجمعهم،[2] وقد بناها الإباضيون على واد مينة في سفح جبل جزول.

حيث يوجد به نهر غزير المياه وقاموا بتحصينها بأصوار وقد أعجب بهذه المدينة الكثير من المؤرخين، حيث يقول اليعقوبي عن مدينة تيهرت: "مدينة تيهرت جليلة القدر، عظيمة الأمر، تسمى عراق المغرب".[3]

وقد اختار عبد الرحمن بن رسمتم هذا الموقع بعناية وذلك بعيدا عن خطر العباسيين وفي جوف الصحراء، وكذلك موقع تيهرت الإستراتيجي الهام إذ يربط تجارة الشمال بالجنوب فأتتها الوقود من كل حدب وصوب فباتت تيهرت حاضرة إسلامية متعددة الأجناس عربية وبربرية وفارسية يجمعهم الإسلام.[4]

حيث اتخذ عبد الرحمن لنفسه لقب الإمام كرئيس دولة يتحكم في جميع السلطات الدينية والسياسية.[5]

---

[1] – ابن عذاري، المراكشي، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تج، ج 1، بن كولان ليفي برو فسدال، دار الثقافة، بيروت، ط3 ، 1983م، ص197

[2] – حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004م، ص117.

[3] – اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، معجم البلدان، مطبعة ليدن، (د.ط)، (د،ت)، ص76.

[4] – الميلي المبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الكتاب العربي، (د.ط)، 2007م، ج2، ص65.

[5] – محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، 160هـ/199هـ، دار القلم، الكويت، 1987م، ص95.

حيث قال عنه ابن الصغير (309هـ/ 709م) في كتابه أخبار الأئمة الرستميين أنه "ظهر بالمغرب إماما ملأه الإباضية عدلا، سوف يملك المشرق ويملأه عدلا".[1]

اعتمد ابن رستم عبد الرحمن وضع اجتماع مشايع يقوم على مبدأ المساوات وعدم التعصب القبلي، كما عمل الإباضيون على جباية الأموال والصدقات لبناء اقتصاد الدولة وأنشأ وجهاز الشرطة، كما وضع الوزارات والكتاب والحراس ونظام السجلات والخاتم الأمر الذي هيأ لحكمه الثبات والاستقرار.[2]

وعمل الإباضيون وبقيادة عبد الرحمن على إقامة علاقات حسنة بكل من الأندلسيين الذين كان لهم دور كبير في بناء حضارتهم،[3] وكذلك سلجماسة ذات المذهب الصفري ونظرا للتقارب المذهبي بين الإباضية والصفرية أدى إلى التعاون فينا بينهما في جميع المجالات خاصة الجانب الاقتصادي،[4] كما تم توقيع معاهدة هدنة بين الدولة الرستمية والأغالبة سنة 171هـ، فاحترم الأغالبة الإمتداد الجغرافي للدولة الرستمية واحترم الرستميون حاجة الأغالبة للشريط الساحلي فرغم الإختلاف السياسي والمذهبي بينهما إلا أنه احترم كل طرف الطرف الأخر.[5]

---

[1] – ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ط)، 1986، ص32.

[2] – محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1985م، ص155.

[3]– محمد علي ديوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة توالت الثقافية، د.ط، 2010، ج1، ص115.

[4] – موسى لقبال، المغرب في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث، د.م، ط1، 2009م، د.ج، ص174.

[5] – جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1991م، ص123.

ثانيا: الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتحقيق الأمن الغذائي:

بعد استقرار الأوضاع السياسية بالدولة الرستمية وزيادة عدد السكان كان لا بد للرستميين بالإهتمام بالجانب الاقتصادي للدولة لتحقيق الأمن الغذائي لشعبها في جميع الميادين (الزراعة والصناعة والتجارة)، وقد كانوا يمتلكون أراضي واسعة مثل أراضي الهوات –بور– يعطيها السلطان لمن يصلحها ويزرعها، وكذلك أراضي الظهير يعطيها السلطان للأشخاص ولكن لا تورث، وكذلك الأراضي التي فرضت عليها الضريبة تمثلت في الأراضي الموظفة.[1]

استغلت لزراعة الحبوب حيث يقو ابن خلدون: "إن الحبوب من ضروريات القوت فتتوفر الدواعي على اتخاذها إذ كل أحد لا يهمل قوت نفسه".[2]

وكذلك توجد بها أراضي الإقطاع والأراضي القانونية يعطيها الحاكم لبعض العائلات مقابل خدمتهم لهم، بالإضافة إلى أراضي السلطان وأراضي الخراج وأراضي العشر...الخ، حيث اتبع الرستميين طريقة زراعة الأراضي عاما ويتركونها عاما آخر بورا والعمل على تسوية الأراضي وجعلها صالحة للزراعة.

وبذلك ازدهرت الفلاحة في الأرياف وتنوعوا في الإنتاج لتزويد سكان المدينة بما يحتاجونه من حبوب.[1]

---

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريس، (د.ط)، 1996م، ص63.

[2] – ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن محمد)، كتاب العبر وديان المبتدأ أو الخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذو ي الشأن الأكبر، ط1، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1996م، ص147.

وبذلك ازدهرت المدن الرستمية مما أدى إلى هجرة العلماء والأدباء إليها طمعا في المناصب.[2]

وأتتها الوفود من بلاد السودان عبر الصحراء الكبرى في إطار تجارة الذهب والعبيد، فكانا مصدرين للتجارة من خلال استغلال الذهب واستغلال العبيد في الزراعة.[3]

فأصبحت تيهرت من صحراوية متقشفة إلى متطورة عمرانيا نتيجة ازدهارها التجاري.[4]

حتى أصبح بها الكثير من الناس،[5] وبذلك انتقلت تيهرت من مرحلة العمران اليدوي إلى مرحلة العمران الحضري،[6] وأدى إلى الإزدهار العمراني في المغرب الأوسط، كما عملت الدولة على تحقيق الأمن الغذائي لشعبها من خلال وقوف الدولة إلى جانب الرعية، وكذلك للأسباب التالية:

أ- سياسة الدولة الحكيمة:

---

[1] – جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (3هـ/4هـ) (9م/10م)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،ص26

[2] – موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول من القرن (2هـ/5هـ) (8م/11م)، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 2003م، ص82.

[3] – موريس لومبار، المرجع نفسه، ص85.

[4] – الجنحاني الحبيب، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الإسلامي (3هـ-4هـ) (9م-10م)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص107.

[5] – أبو القاسم بن حوقل النصيبي، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1998، ص26.

[6] – الجنحاني الحبيب، المرجع السابق، ص37.

من خلال وقوفها إلى جانب شعبها والعمل على رفع مستواهم المعيشي، حيث كان عبد الرحمن بن رستم يعمل على مساعدة الفقراء من خلال توزيع الأموال التي تأتيه من أتباعه الإباضيين.[1]

ب- التوزيع العادل للثروة:

حيث عمل عبد الرحمن بن رستم على تخصيص ثلث المال وتوزيعه على الفقراء والمحتاجين خاصة في الأزمات والمجاعات.[2]

ت- تشجيع ودعم النشاط الزراعي:

من خلال العمل على تحسين حالة الزراعة ومساعدة الفلاحين بالأموال وغرس البساتين وتوفير المياه.[3]

ث- استصلاح التربة:

من خلال العمل على إصلاح الأراضي الموات، حيث روي عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحيا أرضا ميتة فهي له". عن حديث جابر رضي الله عنه[4]

ج- تنظيم الأسواق:

عملت الدولة على توفير المواد الأولية الغذائية وتنظيم الأسعار والجودة لكي يستطيع جميع الناس شراء المواد الأولية،[1] كما عملت الدولة على محاربة الإحتكار وكل

---

[1] – إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ص54.

[2] – جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية، ص29.

[3] – ابن قيم الجوزية، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية، مح: تحقيق أحمد بن نايف، دار الفوائد للنشر والتوزيع، ص92.

[4] – الزركشي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، ج9، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1423هـ/ 2001م، ص191.

من يعمل على ذلك يعاقب وكل من يفعل ذلك يعاقب وإذا كرر الأمر يضرب ويطاف به في الأسواق.[2]

ثالثا: مقومات النشاط الفلاحي تيهرت:

اجتمعت في تيهرت عدة عوامل جعلت منها محط أنظار الحواجز الأخرى خاصة في الجانب الزراعي نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام من جهة وكذلك وفرة المياه والأنهار بها وتربتها الخصبة ومناخه الشبه قاري الملائم للزراعة خاصة الحبوب كالقمح.

حيث كان الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم من أكبر ملاك الأراضي الزراعية،[3] هذه العوامل جعلت منها بلدا مكتسبا في الجانب الفلاحي ومصدرا لبعض الحواضر الأخرى، مثل: المغرب والأندلس عبر الطرق والمسالك البرية والبحرية ولها مميزات طبيعية أهمها:

1-الموقع:

[1] – ابن الصغير، المصدر السابق، ص45.

[2] – رائد محمود مقضي الخزاعة، إشراف الدكتور: كمال توفيق حطاب، الأمن الغذائي من منظور إقتصادي إسلامي حالة تطبيقية –الأردن– ماجستير الاقتصاد الإسلامي، طبعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ص167.

[3] – الونشريسي (أحمد بن يحي) المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ/1961م، ج6، ص6.

تم اختيار موقع مدينة تيهرت بدقة تامة حيث شيدت على قمة جبل مناهق المعروف بجزول[1] بوعرته الشديدة وصعوبة الوصول إليه، فهو محصن طبيعيا ويسمى أيضا بجبل سوفنج.[2] كما عمل الرستميون على تحصينه أكثر ببناء سور تاقدمت فتجمع الناس بها وسكنوا المدينة والبادية[3] وقدرت مساحتها حوالي أربعة هكتارات.[4]

وهي تشتهر بمراعيها الواسعة وثروتها الزراعية المختلفة والمتنوعة لوفرة المياه بها، فموقعها متوسط بين التل والصحراء، محاطة بالغابات، وتربط بين طريقين تجاريين يربط تيهرت بالقيروان من الجهة الشرقية الغربية عبر إقليم الراب المعروف بإنتاجه الزراعي الوفير،وطريق يربطها بسلجماسة شمالا وطريق يربطها بالسودان عبر وارجلان[5].

أما الطرق البحرية لها ميناء تنصر يربطها بوهران،[6] والثاني مرسي عين الفروخ حسب تسمية اليعقوبي.[7]

2- المناخ:

[1] – البكري أبو عبد الله (ت 487هـ/ 1094م)، المغرب في ذكريلد إفريقيا، مطبعة الحكومة، الجزائر، 1957م، ص66.

[2] – مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1983م، ص175.

[3] – ابن الصغير، المصدر السابق، ص20.

[4] – عباد محمود، الموقع وتطور المشهد العمراني لمدينة تيهرت القديمة خلال العصر الإسلامي الوسيط، مجلة البحوث والدراسات التاريخية، جامعة وادي سوف، مجلد 4، العدد 6، 2018م، ص520.

[5] – جميل أسامة الطيب، نبيلة عبد الشكور، الزراعة في إقليم الراب في العصر الوسيط من خلال كتب الرحالة والجغرافيا، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة بلعباس، مجلد 11، عدد 2، 2020، ص114.

[6] – ابن الصغير، المصدر السابق، ص36.

[7] – اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن واضح، (ت 284هـ/ 897م)، البلدان، ط2، الجزائر، 1380هـ/ 1892، ص198.

مناخ تيهرت شبه جاف حار وجاف صيفا وبارد ممطر في الشتاء، فهو مناخ ملائمومساعد لزراعة الحبوب[1].

كما أن تيهرت تتميز بالبرد الشديد وحدوث الصفيح والحرارة الملائمة والرطوبة والندى وهي عوامل تساعد على نمو النبات[2]، فقد اهتم سكان المغرب بالمناخ وتقلبات مواسمه[3] وعموما فإنه قد امتزج بين مناخ البحر المتوسط في الشمال والمناخ الصحراوي في الجنوب إذ يتلقى كميات كثيرة من الأمطار.[4]

3-مظاهر السطح:

أحيطت بتيهرت سهول داخلية واسعة ومرتفعة وهي السهول العليا، مثل: سهول بني راشد والبطحاء[5] في الشمال، أما في الجنوب يوجد سهل سرسوا. ونظرا للرواسب الفيضية أصبحت هذه السهول مرتفعة وتمتاز تربتها بالخصوبة مع المناخ الشبه القاري وهما عاملان مناسبان لزراعة الحبوب.[6]

[1] – مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب المصادر، تشير من طرف ديكر يمر، ط1، ص36.

[2] – الونشريسي، المصدر السابق، ص219.

[3] – الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي)، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، 1999، ج6، ص219.

[4] – اليعقوبي، المصدر السابق، ص198.

[5] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص132.

[6] – الوزان، الحسين بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي وصف إفريقيا، ج2، ترجمة عن الفرسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص25.

كما تنزعت بها الكثير من الأشجار والبساتين وكان من أسباب إختيار موقع المدينة خصوبة التربة وقابلية النشاط الزراعي.[1]

4-المياه:

تيهرت مدينة غنية بمصادر المياه سواء مصادر المياه السطحية، مثل: وادي مينا وتوسينة ورافدية، وكذلك العيون المائية مثل: عين القبور وعين بان، عين الغراب والعين البيضاء. وكذلك الأنهار مثل: نهر أورسلان ومهر تاتشونهر مينة[2].

أو بالإعتماد على مياه الأمطار فهي المصدر الأول للسقي، إلا أنها في معظم الأحيان تمتاز بالتذبذب، وتخلف كمية التساقط من منطقة إلى أخرى.

أو بالاعتماد على مياه الآبار وهي إما آبار إرتوازية أو آبار تعتمد على مياه الأمطار، يقول الإدريسي: كانت فيه نادرة على الطريق بين تلمسان وتيهرت بها بئران ومائها معين[3] .

5-اليد العاملة:

كانت للقوة البشرية المتنوعة بتيهرت الدور الكبير في تطور الاقتصاد وتحقيق الأمن الغذائي ولفترة طويلة، وذلك يعود أيضا للإستقرار والأمن السياسي ما عدى الحملة الفاطمية على المغرب الأوسط، فهذا الأمن والهدوء ساعد الناس عل البناء والتعمير

[1] – المقدسي أبو عبد الله (378هـ– 988م)، أحسن التقاييم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة أيريل لندن، 1906، ص115.

[2] – البكري، المصدر السابق، ص66.

[3] – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ– 2002م، القاهرة، مصر، ج1، ص77.

وممارسة جميع الأنشطة الاقتصادية من أجل تحسين المستوى المعيشي وتوفر كل ما يحتاجه المجتمع.[1]

6-ازدهار التجارة:

أصبحت مدن المغرب الإسلامي خاصة تيهرت وبحكم موقعها الجغرافي مركزا تجاريا هاما في المبادلات التجارية بين كل من المناطق الداخلية والساحلية وحتى الصحراوية، فتطور العمران بها فقد أصبحت تيهرت تقارب مدن دمشق وقرطبة في ازدهارها، فقد قال المقدسي عن تيهرت أنها يلح المغرب قد أحدق بها الأنهار والتفت بها الأشجار ونبعت حولها الأعين وجل بها الإقليم وانتعش بها الغريب يفضلونها على دمشق.[2]

كما شجع حكم الدولة الرستمية التجارة الداخلية والخارجية الأمر الذي بالعناصر العربية خاصة العراق وأهل الكوفة والبصرة بالإنتقال إلى تيهرت، وذلك أدى إلى إزدهار المدينة إقتصاديا وتجاريا وحضاريا.[3]

رابعا- أهم المنتجات الغذائية بتيهرت:

1-المنتجات الزراعية:

اتبع الرستميون سياسة زراعية تمثلت في المناوبة إذ يقومون بزراعة الأراضي نصفها فقط ويتركون نصفها بورا عاما آخر من أجل تطوير محصول القمح، كما عملوا على

[1] - محمد بوشناقي، مقومات النشاط الحرفي وتنظيمه بتيهرت في عهد الرستميين (160-296هـ/ 774-909م)، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد4، 2013، ص149.

[2] - المقدسي أحمد، التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة المديولي، القاهرة، ط3، 1991، ص226.

[3] - الحبيب الجنحاني، المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص112.

تسوية الأراضي ونقل التربة من مكان مرتفع إلى مكان منخفض[1]، وتوفير المياه والعمل على حماية التربة من الانجراف من خلال بناء حواجز حول البساتين واستعملوا أدوات تقليدية لفلاحة الأرض، مثل: الفأس والمحراث الخشبي[2].

وكان إنتاجهم بالدرجة الأولى الشعير والقمح من أجل الإستعمالات الغذائية اليومية، حيث يطحن الشعير أو القمح وباستعمال آلات تقليدية أيضا ليصنع منه الخبز.

إضافة إلى زراعة كل أنواع الخضر، مثل: اللفت والجزر والفجل والثوم والبصل والكرنب والجلجلان، واللوزلصناعة الحلويات[3].

أما الفواكه كالبطيخ والرمان والإجاص والبرقوق والمشمش والسفرجل والتفاح، فقد كانت مدينة تاتشي تنتج مادة القارس من أطيب سفرجل العالم يقول البكري: "تاتش...سفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسنا وطعما"[4].

كذلك أشجار التين والزيتون فقد غرست بكميات هائلة خاصة في جبل نفوسة، حيث يعصر الزيتون ويستخرج منه الزيت ويحفظ في القلال أو القرب لمدة طويلة كعلاج وللطعام اليومي وحتى للعلاج، أما التين فيجفف ويحتفظ به أو يصنع به المربى، وكذلك

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق ، ص63.

[2] – مسعود مزهودي، جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام وحتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2008، ص122-125.

[3] – البكري، المصدر السابق، ج2، ص34.

[4] – البكري، المصدر السابق، ج2، ص34.

إنتاج التمر وبكميات هائلة إضافة إلى الزعفران، فقد جمعت المنتوجات الغذائية في تيهرت بين المزروعات التلية والصحراوية في آن واحد.[1]

إضافة إلى تربية الماشية فقد انتشرت المساحات الواسعة الرعوية جنبا إلى جنب مع الزراعة، وقد دعمت اقتصاد الدولة بثروة وفيرة من خلال لحوم الحيوانات مثل: البقر والغنم والماعز والبغال والبراردين الفراهية.[2]

وكذلك عرفت تيهرت بإنتاجها للنحل، يقول الإدريسي عن تيهرت: "وبها إنتاج البراذين والخيل وأما البقر والغنم فيها كثير جدا وكذلك العسل والسمن وسائلو غلاتها كثيرة..."[3]، فقد كانت تنتج كميات هائلة من العسل.

إضافة إلى وبحكم وجود الكثير من الأودية والأنهار، مثل: نهر الشلف استغل لصيد السمك وهي طيبة الطعم ذات أحجام مختلفة مثل سمك الشبوك.[4]

كما استغلت ضفاف تلك الأنهار لزراعة الكلأ لتغذية الحيوانات، إضافة إلى زرع الحناء والكمون والكسبر، وما تبقى من هذه المحاصيل يستعمل لتغذية الحيوانات.[5]

فبالرغم من تزايد عدد السكان بتيهرت إلا أنه لم يكن عائقا أمام تحقيق الأمن الغذائي ولفترة طويلة وذلك لأن الفلاحون في الأرياف يتوسعون في الإنتاج لتزويد سكان المدينة بما يحتاجونه من مواد غذائية خاصة الحبوب.[6]

---

[1] – جورج مارسيه، المرجع السابق، ص206.

[2] – أبو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص79.

[3] – الإدريسي، المصدر السابق، ص61.

[4] – زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ص148.

[5]– جودت عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص26.

[6] – جودت عبد الكريم، المرجع نفسه، ص26-27.

وما ساعد الرستميون أيضا هو توفر اليد العاملة والمتمثلة في العبيد الذين قدموا من السودان الغربي وبكثرة.[1]

كذلك ساعدت على توفير الإنتاج الظروف الطبيعية الملائمة ووقوف الحاكم إلى جانب الرعية مثلما فعل عبد الرحمن بن رستم، وكذلك تخفيف الضرائب ومحاربة الاحتكار وتسعير المواد الغذائية واستصلاح الأراضي الموات كل هذه العوامل ساعدت على توفير الإنتاج وتحقيق الأمن الغذائي بتيهرت[2].

2-المنتجات الصناعية الغذائية:

ارتبطت الصناعة الغذائية بالزراعة بتيهرت وبتربية الحيوانات، فقد برزت صناعة زيت الزيتون ذا الجودة العالية وذلك لوفرة إنتاج الزيتون وخاصة في جبل نفوسة إضافة إلى قرية اجناون وجزيرة حرية التي اشتهرت بمعاصرها.[3]

وأيضا تجفيف العنب وتحويله إلى زبيب كما أيضا تصنع منه الخمور والمربى وبعض الأدوية تصنع منه لعلاج بعض الأمراض.

إضافة إلى صناعة العس والتين المجفف وعجة التمور ومختلف المواد الغذائية.[4]

وكذلك كانت تيهرت تحتوي على طواحين مائية على ضفاف الوديان تستعمل في طحن القمح والشعير والحنطة، فيصنع من ذلك الطحين خبزا شهيا، وكذلك طحن نبات السمسم واستخراج منه زيوت للعلاج.[1]

---

[1] – بن قربة صالح وآخرون، تاريخ الجزائر العصر الوسيط من خلال المصادر، وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص73.

[2] – أبو مصطفى كمال السيد، المرجع السابق، ص62.

[3] – بحاز، المرجع السابق، ص165-166.

[4] – محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص232.

3-المنتجات التجارية الغذائية:

عرفت تيهرت بشبكة طرقها الواسعة فهي تعتبر ممرا للتجارة ، فقد كانت تمر القوافل بها سواء من بلاد السودان أو أقصى المغرب أو بلاد الأندلس ومصر والشام والحجاز واليمن وبغداد.[2]

وقد تنوعت صادرات وواردات الدولة الرستمية حسب تنوع علاقاتها مع البلدان يقول ابن الصغير: "أتتهم الوفود والرفاق من كل الأمصار والأقاصي والأقطار بالتجارة والضروب والأمتعة"[3]، فقد كانت تستورد بعض المواد الضرورية فقط.

أما ما تصدره للدول الأخرى فهو من الكماليات وإن دل ذلك عن شيء فإنما يدل على أن الرستميون قد بلغوا درجة كبيرة من الرقي الاقتصادي.[4]

أ-الصادرات:

كانت أهم المواد التي تصدرها الدولة الرستمية إلى بلاد السودان الحبوب والثمار والفواكه والأنعام والخيول والسمن[5]، أما بلاد الأندلس كانوا يصدرون لها الحبوب خاصة الحنطة والماشية واللحوم.[6]

---

[1] – جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص55.

[2] – سليمان بن عبد الله الباروني، الأزهار الرياضية في ملوك الإباضية، تحقيق: أحمد كروم وآخرون، دار البحث قسنطينة، الجزائر، ط3، 1423هـ/ 2002م، ص13.

[3] – ابن الصغير، المصدر السابق، ص31-32.

[4] – عبد الحفيظ منصور، الأوضاع الاجتماعية في عهد الإمارة الرستمية (144-263هـ) (761-909م)،جامعة قسنطينة، ص225.

[5] – محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكرين حماد التاهرتي، المطبعة العلوية، مستغانم، ط1، 1395هـ-1966م، ص31.

[6] – عيسى الحريري، المرجع السابق، ص233- 234.

إضافة إلى الملح وكذلك السكر أما عن طريقة البيع فكانوا يعتمدون على المقابضة لتبادل سلعهم، كذلك قاموا بصك عملة تمثلت في الدراهم والدنانير، واعتمدوا على معرفة كمية الأشياء المباعة من خلال إقتنائهم للمكاييل والموازين من قرطبة والقيروان.[1]

ب-الواردات:

من أهم المواد الغذائية المستوردة نذكر الكمون والكروياء والحناء والأرزكان الرستميون يستوردون هذه المواد من سلجماسة، يقول عنها الإدريسي: "سلجماسة كثيرة التمور والأعناب والزبيب والفواكه والحبوب والرمان..."[2].

وكانت الدولة الرستمية تستورد أيضا من المشرق التوابل والمنتجات الأخرى مثل: السكر.[3]

خامسا: مظاهر تحقيق الإكتفاء الذاتي تيهرت:

حققت الدولة الرستمية ازدهارا كبيرا في مجال الفلاحة خاصة مجال الإنتاج الغذائي والفلاحي والحيواني وفاض بها الإنتاج لدرجة تصديره للحواضر الأخرى، مثل: المغرب والأندلس خاصة في القرنين الثاني والثالث للهجرة، ومن بين مظاهر هذا الإكتفاء ما يلي:

1-وفرة الإنتاج الغذائي:

[1] – أرشيبا (د.ر) لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض الأبيض المتوسط (500-1100م)، تر: أحمد محمد عيسى، مراجعة: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، مؤسسة فرنكلين للطباعة، القاهرة، نيويورك، (د.ت)، ص253.

[2] – الإدريسي، المصدر السابق، ص231.

[3] – المصدر نفسه، ص231.

سواء كان ذلك في من الإنتاج الزراعي أو الحيواني وبذلك حققت الدولة الرستمية الإكتفاء الغذائي، حيث كان كل موسم حصاد يجنون الكثير من الحبوب وترعى الماشية.[1]

2-إنخفاض أسعار المواد الغذائية:

في الأسواق وذلك لكثرتها خاصة الحبوب، حيث يقول ابن خلدون عنها: "...لولا احتكار الناس لها ولولا الخوف من هذه الآفات لبذت دون ثمن..."[2].

وما عرف عن تيهرت أن أسعار الحبوب غير مستقرة حيث تتأثر بالأوضاع السياسية للمنطقة.[3]

2-1-تصدير المنتوجات:

من مظاهر تحقيق الأمن الغذائي بتيهرت أيضا هو الوصول إلى فائض الإنتاج وبالتالي تصدير المنتوجات خاصة الحبوب إلى بلاد الأندلس، وتصدير القمح والحنطة إلى السودان[4] وامتدت العلاقات إلى المشرق الإسلامي خاصة الإسكندرية التي كانت قوافل الحبوب من بين تلك السلع[5] التي تذهب إليها.

[1] – الدرجيني (أبو العباس أحمد بن سعيد)، طبقات المشايخ بالمغرب حققه إبراهيم طلاي، ط2، (د.ت)،ص98.

[2] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص363.

[3] – الجنحاني الحبيب، المرجع السابق، ص72.

[4] – جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص167.

[5] – حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام الثقافي والاجتماعي، ج4، ط14، دار الجليل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، 1996، ص388.

إضافة إلى وفرة منتوج الحنطة التي حفرت لها مطامير لتخزينها من جراء كثرة إنتاجها وتخزن من ستة إلى عشر سنوات،[1] وتستعمل في تحضير الخبز وبعض أنواع الطعام والحلويات.

تصدير الفواكه لكثرتها، مثل: السفرجل والزيتون وزيت الزيتون، فقد كان يعصر ويخزن في قلال من الفخار أو ذقاق من جلود الأغنام[2] .

2-2-تربية المواشي:

عرفت تيهرت بتربية الإبل والبقر والغنم وما تنتجه هذه الحيوانات من ألبان وصوف وسمن ساهمت في اقتصاد الدولة، قال ابن حوقل عن تيهرت:"هي أحد معادن الدواب والماشية والغنم والبغال والبراذين الفراهية"[3].

إضافة إلى صناعة السمن من حليب الأبقار والغنم والماعز وتخزينه لمدة طويلة ويستخدم في الطهي،[4] أما الصوف فيوجه لصناعة الملابس والأغطية، أما في المسيلة زراعة الكتان والقطن لصناعة الألبسة والباقي لتغذية الحيوانات.[5]

أما التين فيكثر في تنس حيث يقطع إلى شرائح ويجفف، يقول الإدريسي عن التين: "...ويعمل بها من التين شرائح على مثال الطوب وتعمل منها إلى الكثير من الأقطار..."[6].

---

[1] – الإدريسي، المصدر السابق، ص91.

[2] – ابن حوقل، المصدر السابق، ص86.

[3] – ابن حوقل، المصدر نفسه، ص86.

[4] – البكري، المصدر السابق، ص55.

[5] – الإدريسي عبد الله محمد الحسيني، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، دار الثقافة العامة بغداد، (د.ط)، 1986، ص260.

[6] – الإدريسي عبد الله محمد الحسيني، المصدر السابق، ص57-62.

أما السفرجل أو القارس فإنه يصنع على شكل عصير طيب الطعم والرائحة ويصنع منه المربى.

أما الزيتون كان كثيرا جدا خاصة في طولقة وبيكيوس يصنع منه الزيت بعد طحنه، أو يؤكل حبا.

كذلك التمور تصنع منها عجة التمر والرب والكثير من الفواكه تجفف أو تصنع منها عصائر أو مربى، أما اللوز والجوز والفستق توجه لصناعة الحلويات وتوجد بكثرة في بجاية.[1]

[1] – مجهول، الإستبصار، المصدر السابق ، ص165.

الفصل الثاني

الأمن الغذائي في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أورجلان نموذجا من 3هـ إلى 6هـ)

- أولا : الجذور التاريخية لأورجلان
- ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي بوارجلان لتحقيق الأمن الغذائي
- ثالثا: مظاهر تحقيق الأمن الغذائي بورجلان

الفصل الثاني : الأمن الغذائي في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط
(أورجلان نموذجا من 3هـ إلى 6هـ)

أولا: الجذور التاريخية لأورجلان:

1-النشأة:

سكن أورجلان بشعب الغارمان حيث عاش حياة الترحال كما سكنتها أصول أثيوبية وقبائل الجيتول والأمازيغ، وما عرف عن هذه الشعوب أنها لم تستقر في مكان معين، كما عملت روما على طردهم منها بالقوة وتعويضهم بأجناس أخرى أوروبية الأمر الذي أدى بسكان أورجلان الأصليون إلى اللجوء إلى الجبال والصحاري.

ومن بين هذه القبائل الزناتيين القادمين من منطقة الراب الذين شيدوا القصور وفجروا العيون واهتموا بالجانب الاقتصادي لبناء دولتهم وبقيت سلالتهم إلى يومنا هذا.

2-التسمية:

سميت أورجلان بعدة أسماء منها: أورجلان- وأرجلين- وأركلان- وركلا- ورقلة- وركلة- ووارکل وغيرها من الأسماء، حيث تم ذكرها في المصادر التي أرخت لسقوط الدولة الرستمية وهجرة الناجين منهم إلى وارجلان،[1] حيث ذكرها ياقوت الحموي فيقول: "وارجلان هي كرة بين إفريقيا وبلاد الجديد ضاربة في البر كثرة النخيل والخيرات يسكنها قوم من البربر"[2].

أما الشريف الإدريسي (6هـ) ذكرها في كتابة نزهة[3] المشتاق باسم ورقلان على أنها بلاد متطورة اقتصاديا.

---

[1] – موسى لقبال، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى نهاية ثورات الخليج، الشرة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص29.

[2] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص1795.

[3] – الإدريسي، المصدر السابق، ص182.

كما ذكرها عبد الله البكري (5هـ) في كتابة المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب باسم وراجلان، حيث قال: "فإنك تسير في الصحراء خمسين يوما إلى وارجلان".[1]

كما ذكرها أبي زكريا يحي في كتابه سير الأئمة باسم وارجلان.[2]

وذكرها أيضا ابن خلدون في كتابه العبر، حيث قال بنو وركلا هؤلاء أحد بطون زناتة.[3]

وارجلان اصطلاحا: هي لفظة مركبة من قسمين "وار" وتعني أبناء وأولاد و"جلان" أو "قلن" أو "إقلن" وتعني الأسود ومعناها لون البشرة الأسود.[4]

أما في المصادر والمراجع المعامرة فقد ذكرت اسمها في صورتين فقط "وارجلان وورقلة".[5]

3-الديانة:

معظم كتب التاريخ[6] تشير إلى أنهم كانوا أكثر القبائل إقبالا على الإسلام ولم يدخل الإسلام إليهم عن طريق الحملات وإنما بصورة تلقائية عن طريق الدعاة والتجار والإحتكاك بالحواضر المجاورة خاصة منطقة الزيبان، فوارجلان محطة هامة من محطات القوافل المنجمة إلى السودان الغربي.

---

[1] – البكري، المصدر السابق، ص182.

[2] – أبو زكرياء يحي بن بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د ت، ج1، ص124.

[3] – عبد الرحمن بن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص107.

[4] – إسماعيل سامعي، دراسة في تاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والسودان الغربي والأوسط، إفريقيا جنوب الصحراء، مؤسسة رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة– الجزائر، 2018، ص88.

[5] – الناصري (أبو العباس أحمد خالد)، كتاب الإستقاء الأخبار حول المغرب الأقصى، دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، 1954م، ج2، ص159.

[6] – سيد بوروبية وآخرون، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي، الشركة الوطنية للكتاب، 198، ص18.

فلم يذكر عن عقبة بن نافع[1] (50هـ- 670م)/ (55هـ- 694م) أنه وصل إلى وارجلان رغم أنه سلك طريق الصحراء، وكذلك الأمر بالنسبة لكل من زهير بن قيس البلوي وحسان بن النعمان وأبا مهاجر دينار، وبذلك فإن الإسلام لم يدخل وارجلان عن طريق حملة وإنما بصورة تلقائية عن طريق الدعاة والتجارة والإحتكاك بالحوافر المجاورة.[2]

ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي بوارجلان لتحقيق الأمن الغذائي:

استطاعت وارجلان تلك المنطقة الصحراوية تطوير الجانب الاقتصادي في مجال الزراعة والصناعة والتجارة، وذلك لعدة أسباب من بينها سلامة وارجلان وعدم تخريبها من طرف حيش عبد الله الشيعي الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد السكان بها القادمين من تيهرت حاملين معهم أموالهم وذخائرهم.[3]

وكذلك المنطقة كانت خالية تقريبا من الصراعات السياسية والمذهبية.[4]

1-الزراعة:

عرفت وارجلان بتطور الزراعة ومزجها بالتجارة من القرن 3هـ/9م، وذلك لتوفير حاجة سكانها وضمان الأمن الغذائي وباعتبارها منطقة عبور للقوافل التجارية يتدفق من خلالها الذهب والعبيد والمال[5]، ومن بين مقومات الزراعة التي اعتمدت عليها وارجلان:

---

[1] – محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنه في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا 146 ق.م- 40هـ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م، ص136.

[2] – رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، المركز الوطني الدراسات التاريخية، الجزائر، د ط، 1999 م ، ص29-30.

[3] – عبد الرحمن الجيلالي، أبو يعقوب يوسف الورجلاني وكتاب الدليل والبرهان، ع41، مجلة الأصالة، عدد خاص 1977، ص164.

[4] – علي يحي معمر، الإباضية في الجزائر، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، 1399هـ- 1979م، ص371.

[5] -Daumas le Legrand désert Itinéraire d’ume Caravane du sahara a au pays, des nègres et royaume librairie de Haoussa, imp librairie Centrale, Paris, 1848 ,PP.94-96

أ-الماء :

اعتمدت وارجلان على المياه الجوفية مثل مياه وادمية[1] وكذلك وادريغ والزيبان ونغرة والجريد من الجهات الشرقية والشمالية[2].

وكذلك اعتمادها على حفر الآبار وذلك من خلال الوصول إلى الجيوب الإرتوازية التي كانت مندفعة بقوة وقادرة على سقي كامل المنطقة، حيث أثار ابن خلدون[3] وغيره إلى غراية هذه الظاهرة بوارجلان.

ب-التربة:

تتميز تربتها بأنها فقيرة من المواد المعدنية والعضوية وتنموا فيها أعداد كبيرة من النخيل، كما يوجد بها البساتين والزرع والصرع،فهي تربة صحراوية رملية بالدرجة الأولى. [4]

ج-المناخ الصحراوي:

يتميز هذا المناخ بالبرودة وندرة الأموال في فصل الشتاء والجفاف في فصل الصيف وهو مناخ جاف غير منتظم.[5]

---

[1] – عمر سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (296 – 626هـ) /909- 1229م) بحدث لنيل الماجستير، وزارة الجامعات المغربية الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، 1990 – 1992، ص15

[2] – ناصر الدين سعيدوني، ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني، مجلة الأصالة، ع41، مج 6، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر ، 1977 ،ص72.

[3] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص60-61.

[4] – الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مقتبس من توهة المشتاق، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص93.

[5] – محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص17.

د-اليد العاملة:

الخمامسة الذين يقومون بخدمة الأرض بالإضافة إلى العبيد وسكان المنطقة كل يقوم بخدمة أرضه.[1]

2-أهم المنتجات الفلاحية بوارجلان:

اشتهرت وارجلان بكثرة النخيل بها وبجودة تمورها وكثرتها، وأيضا استغلوا ظلال تلك النخيل لزراعة الحبوب مثل: الحنطة، كما زرعوا إلى جانبها الأشجار المثمرة مثل: العنب والمشمش والتين والرمان، إلى جانب أشجار الزيتون.[2]

كما قاموا أيضا بزراعة البصل والجزر واللفت والثوم والبطيخ والقرع والسمام،[3] كما ارتبطت الزراعة في وارجلان بالرعي وتربية الحيوانات مثل: الماعز والأغنام والخيل والإبل.[4]

إلا أن كمية المحاصيل الزراعية لم تصل إلى درجة الإكتفاء الذاتي وتحقيق الأمن الغذائي بالمنطقة لذلك لجأت المنطقة إلى الإستيراد والإعتمادعلى ما تجلبه القوافل التجارية إليها. [5]

---

[1]– Daumas , le grand désert, P196.

[2] – عمر سليمان بوعصبانة، المرجع السابق، ص15.

[3] -Largeau, victor, pays de Rincha, Quangla voy age akhadames libraine Hachette Paris, 1899. P109

[4] – مجهول ، الإستبصار، المصدر السابق، ص224.

[5] – العياشي، المصدر السابق، ص54.

3-التجارة:

برزت ورقة في الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن الثالث والرابع الهجري كحلقة وصل بين المناطق الشمالية والجنوبية، فرغم طبيعة الصحراء القاسية إلا أنها لم تعق حركة التجارة.

كما أن الطرق التجارية بها كانت آمنة والمرور إذن من القوافل التجارية،[1] وكان معظم تجارها قادمين من السودانوتوسعت مع أهل الواحات بين السودان ومصر وحدود المغرب، كما ساهمت أيضا حركة التجارة في نشر الإسلام. [2]

أ-الصادرات:

كانت وارجلان تصدر بالدرجة الأولى التمور ويكثر بيعها وبصفة كبيرة وبحكم التجارة في بلاد السودان يقول الإدريسي: "ليس في بلاد السودان شيء من الفواكه الرطبة، إلا ما يجلب إليها من التمر يجلبه إليهم أهل ورقلان من الصحراء".[3]

كما كانت تصدر الفواكه مثل: الرمان، المشمش، التين...الخ، كما كانت تصدر الحنطة إلى بلاد زغاوة،[4] وكانت تصدر اللحوم بكل أنواعها وتصدر الملح والشحم والمنسوجات والأقمشة والأسلحة والسكاكين.

---

[1]– Daumas le legrand désert , P11.

[2]– الباروني عبد الله بن يحي، الأزهار الرياضة في أئمة وملوك الإباضية، ج1، مطبعة الأزهار البارونية، ص184.

[3] – الإدريسي، القارة الإفريقية، المصدر السابق، ج7، ص55.

[4] – الوزان، المصدر السابق، ص136.

ب-الواردات:

كانت وارجلان تستورد خاصة من بلاد السودان الملح والتوابل واللحم والقمح،[1] فلقد قدر ابن خلدون حجم القوافل التي تصل إلى وارجلان حوالي 12 ألف جمل، كما كانت أيضا القوافل القادمة بسبب موسم الحج تأتي بالسمن والأغنام والقمح.[2]

4-الصناعة:

اعتمدت الصناعة الغذائية بوارجلان على تحويل المواد والمنتوجات الفلاحية إلى مواد غذائية مصنعة قابلة للتخزين لمدة أطول، مثل: الزيتون وخبز الشعير والجبن والزبدة والمربى والزبيب والتين المجفف والخل ومشتقات الألبان.[3]

وعند سقوط الدولة الرستمية على يد الدولة العبيدية الفاطمية سنة (296هـ- 908م) قادهم الإمام يعقوب بن يفلح بن عبد الوهاب إلى واستقروا بها وبدأو ببناء مدينة سدراته التي أصبحت عاصمة لهم بعد سقوط تيهرت.[4]

ثالثا: مظاهر تحقيق الأمن الغذائي بورجلان:

1-الجوانب الإيجابية:

- بفضل خدمة سكان وارجلان لأراضيهم واشتغالهم بالزراعة أصبحت وارجلان كمركز اقتصادي ممتاز.

---

[1] – ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج1، ص55.

[2] – العياشي، المصدر السابق، ص114.

[3] – قوسم محمد، الصناعة الغذائية في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، عدد1، ص148-158.

[4] – مسعود مزهودي، تأسيس وارجلان وسداته من خلال الروايات التاريخية، مدونة أشغال الأيام الدراسية حول سدراته ورقلة 23 إلى 26 أفريل 1999، منشورات مديرية الثقافة، 1997، ص39.

- ازدهار التجارة بفضل احتكاكهم وسفرهم إلى السودان.[1]
- كثرة التمور بها التي تفيض عن حاجة السكان وتنوعه وكثرة الفواكه.[2]

2-الجوانب السلبية:

- افتقار وارجلان إلى الحبوب وخاصة القمح وكذلك انتشار الجفاف أثرت على الأمن الغذائي للبلاد،[3] الأمر الذي أدى إلى ظهور المجاعات وكثرة الوفيات.
- تعرضت وارجلان فيما بعد إلى حملة تخريب حملة منصور الحمادي (465هـ-1075م)، حيث تم اقتلاع نخيلها وإتلاف عيونها[4]، وتم تخريب قصور صدراته ووارجلان، وأدى ذلك إلى اختلال الوضع وعدم القدرة على تحقيق الأمن الغذائي مما عجل ذلك إلى نهاية الحكم بها.

[1] – علي يحي معمر، الإباضية في مركب التاريخ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط3، سلطنة عمان، 2008، ص278.

[2] – البكري، المصدر السابق، ص32.

[3] – محمد الأمين البزاز، حول المجاعات والأولية بالمغرب خلال العصر الوسيط، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، عدد 10، الرباط 1933، ص97.

[4]– le pays de ouargla, Arnales de geographie, Tg, Nin, 1990, P 146.

الفصل الثالث

الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذجا من 4 هـ إلى 8هـ)

- أولا: تأسيس بجاية الحمادية
- ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي للدولة الحمادية لتحقيق الأمن الغذائي
- ثالثا: مظاهر تحقيق الاكتفاء الغذائي بالدولة الحمادية

تمهيد:

في مطلع القرن 4هـ احتضنت كتامة[1]الفاطميون لكنهم سرعان ما تخلو عنها بعد أن أخذوا كل ثرواتها، واعتنق زيري بن مناد الصنهاجي المذهب الشيعي ولجأ إلى صنهاجة[2] التي تولى زعامتها فيما بعد بلكين بن زيري خلفا لوالده،[3] ثم أصبح هذا الأخير فيما بعد واليا على البلاد بعد رحيل المعز لدين الله الفاطمي من إفريقيا إلى مصر[4] ما عدا صقلية وطرابلس، عندها قام بلكين بن زيري بتخريب تاهرت وحاصر تلمسان إلا أن المعز لدين الله الفاطمي نهاه عن التوغل في المغرب وأضاف له مدينة المسيلة في سنة 367هـ، إضافة إلى فاس وسلجماسة بقي حاكما بها إلى غاية وفاته في 373هـ حيث خلفه أبناءه الحكم فيما بعد.[5]

بعد وفاته خلفه ابنه باديس بن أبي الفتح بن منصور بن بلكين[6] (386هـ/406هـ) (996م/1016م) عرفت فترة حكمه بكثرة الصراعات وعندما توفي خلفه ابنه المعز هذا

---

[1]– كتامة قبيلة بربرية تنسب إلى كتام بن يونس تواجدت بجبال الأوراس، (ينظر: عبد الرحمن بن خلدون –العبر– المصدر السابق، ج6، ص296).

[2] – صنهاجة من أوفر قبائل البربر لا يكاد قطر من أقطار المغرب أن يخلو منهم (ابن خلدون، المصدر السابق، ص20).

[3] – لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب الأعلام، تحقيق: مختار العبادي وإبراهيم العبادي، دار الكتاب للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1964، ص82.

[4]–ابن عذاري، المراكشي ، ص296.

[5] – عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص206.

[6] – المصدر نفسه ، ج6، ص209.

الأخير الذي منح لعمه حماد بن بلكين أشير[1] والمغرب وجعله حاكما عليهم، حيث اشتغل حماد بحرب بني زيري وإخوته وهزمهم.

أولا- تأسيس بجاية الحمادية :

أ- تأسيس بجاية وحدودها الجغرافية :

ظهر حماد بن بلكين كقوة ضاربة في بلاد المغرب الذي عمل على فصل الدولة الزيرية عن الدولة الحمادية، حيث يتصف حماد بن بلكين بالدهان والفطنة والفراسة كما وصفه صاحب الاستبصار[2]، حيث خاض عدة حروب ضد زناتة واستحوذ على الزاب والمغرب الأوسط في سنة 398هـ وبنى قلعته المشهورة قلعة بني حماد.[3] وكانت حدود الدولة في عهده تقتصر على المسيلة وطبنة والزاب وأشير وتاهرت والقلعة[4]، هذه القلعة التي قام بلكين بتحصينها واتخذها عاصمة لدولته الناشئة سنة (398هـ/1007م)، حيث نقل اليها سكان المسيلة وازدحمت بالسكان وشيد بها المباني العظيمة والقصور والفنادق والمساجد.[5]

[1] – أشير مدينة في البربر بالمغرب في طرف إفريقيا الغربي مقابل بجاية (ينظر: البكري، ص172).

[2] – مجهول، المصدر السابق، ص167.

[3] – عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1965م، ج1، ص363.

[4] – عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص210.

[5] – عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، ص42.

أما عن حدودها الجغرافية فقد كانت تمتد من فاس ووهران مرورا بتنس غربا إلى بونة والأوراس شرقا، إضافة إلى تونس والقيروان وصفاقس والجريد ومن جزائر بني مزغنة وبجاية شمالا إلى الزاب وورقلة وبسكرة جنوبا.[1]

ثم امتدت المملكة الحمادية غرب فاس ونواحي وهران، وامتدت شرقا حتى حدود تونس والقيروان وصفاقس والجريد، أما جنوبا فقد امتدت إلى الزاب ووادي ريغ وورقلة كما بقيت كل من زواوة وكتامة وغيرها تابعة للحماديين.[2]

ب- حكام الدولة الحمادية:

توارث حكام الدولة الحمادية نظام الحكم فيما بينهم سواء في عاصمتها الأولى القلعة أو العاصمة الثنية بجاية، وكان أول مؤسس للدولة الحمادية حماد بن بلكين (398هـ- 419هـ)، حيث ولاه باديس بن بلكين في البداية حكم أشير[3] وقام ببناء قلعته الأولى قلعة بني حماد.[4]

وخلفه فيما بعد القائد بن حماد (419- 446هـ) وعندما توفي خلفه ابنه المحسن بن قايد (446-447هـ) الذي عمل على عزل جميع أعمامه من نظام الحكم فقتله ابن عمه بلقين بن محمد وملك القلعة من (447هـ-454هـ) عرف بسفكه للدماء وقتل على

[1] – مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1964م، ج1، ص234.

[2] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، ج4، ص376.

[3] – البكري، المصدر السابق، ص172.

[4] – عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص363.

يد الناصر بن علناس.[1] الذي تولى الحكم فيما بعد من (454هـ-481هـ) ودخل تحت طاعته أهل قسنطينة وسفاقس والقيروان وتونس وبسكرة.[2]

خلفه ابنه المنصور بن الناصر (481هـ-498هـ) الذي انتقل إلى العاصمة الثانية بجاية وبعد وفاته استوطن ابنه العزيز بن المنصور (498هـ-515هـ) بجاية كعاصمة ثانية للدولة الحمادية.

عرف بحسن الخلق ودوره في بناء المباني الرفيعة لبجاية الحمادية،[3] وكان آخر حكام دولة بجاية الحمادية هو: يحيى بن العزيز (515هـ-547هـ) الذي عمل على توسيع بلاده وأظهر ولاءه لعبد المؤمن ابن علي الموحدي وفي سنة 547هـ استولى الموحدون على بجاية.[4]

ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي للدولة الحمادية لتحقيق الأمن الغذائي

تميزت الدولة الحمادية ولطيلة قرن من الزمان بتحقيق الأمن الغذائي لشعبها خاصة في الجانب الفلاحي، حيث تنوعت المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية حيث شهدت ازدهارا كبيرا في الجانب الاقتصادي بالرغم من زيادة عدد السكان.

[1] – حمادي الساحلي، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى 12، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1992، ج1، ص290.

[2] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص229.

[3] – ابن الخطيب، المصدر السابق، ص99.

[4] – مبارك الميلي، المرجع السابق، ص246.

أ-الزراعة:

أ-1 مقومات الزراعة الحمادية:

احتلت بجاية المكانة الأولى في الجانب الزراعي حيث أن الزراعة شهدت تطورا كبيرا وذلك يعود إلى اهتمامهم بهذا الجانب وإعطائه عناية كبيرة ولعدة عوامل أخرى أهمها:

أ-1-1 اتساع الرقعة الجغرافية للدولة الحمادية: حيث اشتملت على قلعة بني حماد وطبنة والزاب وأشير وتاهرت ومرسى الدجاج وبلاد زواوة ومقرة ودكامة وبلزمة وسوق حمزة ومليانة[1] ونقاوس وقسنطينة والجزائر وبسكرة وسفاقس وقسنطينة، وكل هذه الأراضي معروفة بخصوبة تربتها[2] وتلائم جميع المزروعات حيث يقول ابن منظور عن مدينة الغدير أنها كانت أرض مباركة صالحة للحرث ولها فحص مدير كثير الزرع.[3]

أ-1-2 وفرة المياه: توجد مصادر كثيرة للمياه في بجاية الحمادية سواء من حيث كثرة الأنهار سواء بمجانة أو بسكرة ومدينة جنان ومدينة تيهرت، حيث عرفت هذه المناطق بتوفر المياه بها وشقها إلى البساتين والبيوت والجنان، حيث يقول الادريسي[4] عن مدينة تيهرت: "مياهها متدفقة وعيونها جارية تدخل اكثر ديارهم ويتصرفون بها...".

[1] – رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، المرجع السابق ، ص117.

[2] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص188.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مج4، (د.ط)، دار الصادر للنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص114.

[4] – الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص70.

إضافة إلى مياه الأمطار حيث عرفت هذه المناطق بتساقط معتبر لكمية الأمطار بها، حيث أن بلاد المغرب كانت تنعم بتعدد مصادر المياه بين أمطار وأنهار ووديان وآبار.[1]

كما عملت مياه الأمطار على ظهور عدة أودية ببجاية وجهة المغرب وجبال جرجرة.

إضافة إلى حفر الآبار حيث عمل الحماديون على حفر آبار كثيرة والاستفادة من مياهها يكون ارتفاعها كبير جدا.[2]

أ-1-3 وفرة اليد العاملة: عرفت الدولة الحمادية في تلك الفترة استقرار سياسي وتطور حضاري وعمراني كبير جدا فنزح اليها عدد هائل من الناس من مناطق مختلفة حيث مارسوا حرفا مختلفة خاصة بالمناطق السياحية، وتعتبر تنس مقر الكثير من النازحين الأندلسيين[3]، فالأمن والاستقرار بالدولة الحمادية أدى إلى التطور الاقتصادي والرخاء خاصة الفلاحي منه وجعل المنطقة قبلة للتجار الذين يقصدونها من كل مكان[4] وكذلك إنتهاج الحماديون لسياسة التعايش والتسامح واختفاء حدة الشعور القبلي والطائفية.[5]

أ- 2- المحاصيل الزراعية:

تميزت الدولة الحمادية بتنوع المنتوجات الزراعية ووفرة الإنتاج وذلك لتوفر الظروف المساعدة على ذلك، حيث يقول ابن الحوقل: "وبها من رخص الأسعار أيضا من الفواكه

---

[1] – علي عبد الله علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص115.

[2] – رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص273.

[3] – رشيد بورويبة، المرجع السابق ، ص 273.

[4] – المرجع نفسه، ص78.

[5] – المرجع نفسه، ص49.

والمأكل والمطاعم والقمح والشعير والألبان والمواشي ما يغرق غيرهم"، وأيضا: "من الأشجار والثمر والتين خاصة العظيم الجسيم...". [1]

ويقصد بها تنوع الإنتاج الفلاحي وكثرته إلى درجة أنهم يمنحون الفائض منه إلى باقي البلدان المجاورة الأخرى.

وكانت من بين هذه المنتوجات العسل والسمن وهي مدينة كثيرة الفواكه، مثل: السفرجل والعنب إضافة إلى توفر مادة الحنطة والشعير ما يزيد عن حاجتهم[2]. إضافة إلى القمح والعدس والحمص والذرة ومن الفواكه أيضا التين والرمان والتفاح والكمشري والزعرور والخوخ والمشمش والتوت والزيتون والليمون.

أما الخضر من زراعة اللفت واللوبيا والباذنجانوالقرع والخيار[3].

أما عن التمور فقد أشار البكري إلى جودة تمور بسكرة وتعدد أنواعه، مثل: الكسبا واللباري[4] وتمور طولقة، وطنية، ونقاوس، حيث عرفت تمور هذه المنطقة أيضا بالكسب والصيحاني والليلري (أبيض أملس).[5]

[1] – أبو القاسم بن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص78.

[2] – المصدر نفسه، ص78.

[3] – أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى في كتابه الإنشاء دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1922، ج5، ص112-113.

[4] – أبو عبد الله البكري، المصدر السابق، ص92.

[5] – رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص131.

وفرة مادة الحنطة خاصة في شرشال وتنس[1]، وكانت متوفرة لدرجة بناء مطامير لتخزينها والفائض منه لتغذية الحيوانات ومنحه للدول المجاورة.

إضافة إلى توفر الجوز في بجاية وجيجل وتنس وسطيف ونقاوس، إضافة إلى اللوز والفستق والبندق للأكل[2] وصناعة الحلويات.

كما ...أيضا زراعة بعض الأعشاب للتداوي والعلاج، مثل: زهور الريحان والياسمين والنرجس[3] للتداوي والشرب والعطور، وكذلك نبتة الكافورية وحشيشة الحمى وكذلك اليرباريس والزعفران والحناء.[4]

ب-الثروة الحيوانية:

عرفت الدولة الحمادية بالاهتمام بتربية الحيوانات واستغلال ما تنتجه تلك الحيوانات من حليب ولحوم وبيض وسمن وعسل للإنتاج الغذائي اليومي، مثل: تربية الأبقار وما تنتجه من ألبان ولحوم وسمن، ويقول الإدريسي:"...وكذلك السمن ينجهزبه إلى سائر البلاد، وكذلك تربية النحل خاصة في قسنطينة"[5].

[1] – الشريف الإدريس، المصدر السابق، ص57-62.

[2] – مجهول، الإستبصار، ص155.

[3] – القلقشندي، المصدر السابق، ص57-62.

[4] – رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص133.

[5]– الإدريسي، المصدر السابق، ص62-67.

أما الثروة السمكية[1] خاصة حوت جيجل طيب كثير العدد، أما في المسيلة سمك صغير. إضافة إلى تربية البقر والخيول والجراذين، وهي جنس من الخيول تربى بتاهرت وطينة، وكذلك تربية الإبل في الجنوب[2].

ج- الصناعة الغذائية:

ويقصد بها تحويل الإنتاج الزراعي وكل ما هو متعلق به من محاصيل زراعية وثروة حيوانية وتحويلها إلى مادة مصنعة والإستفادة من ذلك ليسد حاجيات الناس الضرورية، يقول ابن منظور عن الصناعة: "والصناعة حرفة الصانع وعمله[3]..."، كما أن الدولة الحمادية ارتبطت فيها الصناعة ببجاية ارتباطا وثيقا ومدى الدور الفعال الذي تمثله الصناعة الغذائية في تحقيق الأمن الغذائي للسكان على الصعيدين الداخلي والخارجي لدولة بني حماد وذلك لتوفر العوامل المتمثلة في وفرة المواد الغذائية القابلة للتصنيع من جهة ومن جهة أخرى اليد العاملة المؤهلة والنشيطة، قال الإدريسي عن بجاية: "وبها من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد..."[4].

ومن بين هذه الصناعات الغذائية اللحم المقدد (المجفف) وذلك لوفرة اللحوم والمواشي والفائض منها يصنع ويخزن لمدة طويلة.[5]

أدى تحقيق الأمن الغذائي بتيهرت ولمدة طويلة إلى ناء مدن رستمية أخرى آهلة بالسكان بلغت ازدهارا كبيرا في الحضارة والعمران وشيدت بها الأسواق والقصور

---

[1] – المصدر نفسه، ص59-62.

[2] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص8.

[3] – ابن منظور، المصدر السابق، ص209.

[4] – الإدريسي، المصدر السابق، ص200.

[5] – البكري، المصدر السابق، ص55.

وأصبحت تنافس المدن الإسلامية الأخرى بالمغرب والمشرق[1] إلى غاية سقوطها على يد الدولة العبيدية الفاطمية سنة 296هـ-908م، عندها توجه ما تبقى منهم وبقيادة الإمام يعقوب بن يفلح بن عبد الوهاب إلى وارجلان خوفا من بطش العيدين.[2]

د/ التبادل التجاري والغذائي:

1- الصادرات:

اشتهرت الدولة الحمادية بتشييد الأسواق من أجل توسيع مبادلاتها التجارية سواء للمواد المحلية أو المستوردة من الخارج فقد كثرت بها المعاملات التجارية سواء داخل أقاليمها أو مع المغرب الأمر الذي أدى إلى انتعاش التجارة فتم تسويق ما نتجه فمثلا:

- كانت تيهرت والبصرة وسلجماسة كان لها فائض من القمح و الشعير قامت بتصديره في كل مرة إلى بلاد المغرب[3].

-عرفت بونة بكثرة المواشي والأنعام والدواب قامت بتصديرها إلى المدن المجاورة [4].

-عرفت مرسى الدجاج بوفرة الألبان والمواشي وتصدر الفائض إلى المدن المجاورة[5].

كذلك عرفت مدينة زلول بالمسيلة ووادي بوشك بتوفر منتوج الحنطة والزرع ما كان يزيد عن حاجة السكان[1].

---

[1] – الباروني سليمان بن الشيخ عبد الله النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مطبعة الأزهار الباروتبة، مصر، (د،ت)، ص45-60.

[2] – مسعود مزهودي، تأسيس وارجلان وسدراته من خلال الروايات التاريخية، مدونة أشغال الأيام الدراسية حول سدراته ورقلة 23 إلى 26 أبريل 1999، منشورات مديرية الثقافة، 1997، ص39.

[3] الإدريسي، المصدر السابق، ص 80 – 85 .

[4] المصدر نفسه ، ص 77

[5] المصدر نفسه ، ص 77

كما تميزت الدولة الحمادية بغزارة انتاجها لزيت الزيتون وكان يوجه إلى تونس وصفاقس[2] في إطار التبادلات التجارية حسب ما أكده جغرافيو المغرب الإسلامي[3] وكانت صقلية تعتبر كسوق لتصدير وبيع زيت الزيتون .

كثرة محصول السفرجل المعروف بسفرجل العنق (الفارس والذي كان يوجه الفائض منه إلى القيروان [4] .

أما مدينة سطيف فقد عرفت بكثرة إنتاجها لمحصول الجوز والفستق واللوز والفائض منه يوجه إلى المدن الأخرى [5].

أما التمور فكانت ورقلة تصدر منه وبكميات كثيرة جدا خاصة إلى برقة[6].

أما فيما يتعلق بالثروة الحيوانية أيضا عرفت الدولة الحمادية بكثرة انتاجها للحوم والألبان والسمن والفائض منها يوجه إلى المدن المجاورة.

كذلك الخيول العربية والبربرية والسمك المقدد والجلود المدبوغة[7] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 78

[2] المصدر نفسه ، ص ص : 80 – 85

[3] مجهول، المصدر السابق، ص ص116 – 117

[4] ابن حوقل ، المصدر السابق، ص 85 .

[5] القلقشندي ، المصدر السابق، ص 106 .

[6] محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع للهجري، دار البيضاء، المغرب، دار الثقافة، 1976، ص277.

[7] عبد الحليم عويس ، المرجع السابق، ص 301

وهذا ما ميز الفلاحة الحمادية ولعل ما قاله القلقشندي وصفا عن الفلاحة في بجاية أكبر دليل على ذلك حيث قال « وبمملكة بجاية الحبوب والقمح والفول والعدس والحمص والذرة والسيلا ومن الفواكه العنب والتين والرمان والسفرجل والتفاح والمشمس والتوت والقراصيا والزيتون والأترج والليمون واللوبياء والباذنجان ومن الزهور الرياحين والياسمين والنرجس» [1]. فلم تذكر المصادر التاريخية عن بجاية أبدا أنها لم تحقق الأمن الغذائي لشعبها طيلة مدة حكمها ففلاحتهم إن كثرت أخشت وإذا قلت كفت فأهلها أبد الدهر شباع.[2]

2-الواردات :

احتوت بجاية على عدة مراسي مثل مرسى الخرز الموجود في القالة يقع شرق بونة[3]، وكذلك مرسى بجاية الذي ساهم بشكل كبير في تنشيط التجارة البحرية خاصة بين الإمارات الإيطالية والأندلس[4] ، وكذلك مرسى جيجل بها مرسيان واحد في الجنوب والآخر في الشمال ، كذلك مرسى بونة ومرسى الزيتون"[5] كل هذه المراسى ساعدت على من زيادة حجم الواردات بين الحولة الحمادية والحول الأخرى علامة ومن أهم المواد التي كانت تستودها بجاية النسيج الأولى وبعض التوابل الشرقية[6]

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأعشى، المرجع السابق ، ص 112.

[2] الإدريسي، المصدر السابق، ص 135 .

[3] مجهول ، المصدر السابق، ص 130 .

[4] حسن الوزان ، المصدر السابق، ط2، ص 52.

[5] ياقوت الحموي، المصدر السابق مج5 ، ص 107 .

[6] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 301 .

ثالثا: مظاهر تحقيق الاكتفاء الغذائي بالدولة الحمادية:

تسعى معظم الأمم عبر الأزمنة التاريخية إن تحقيق الأمن الغذائي لشعوبها، وكذلك هو الأمر بالنسبة للدولة الحمادية. فقد وفقوا ولحد كبير ولمدة تفوق القرن من الزمان في تحقيق الاكتفاء الغذائي لدرجة الفائض في الإنتاج خاصة الإنتاج الزراعي والحيواني، وما ساعدها على ذلك موقعها الإستراتيجي يقول عنها ياقوت الحموي[1] في معجمه « بجاية مدينة مدن المغرب الأوسط واقعة على الساحل بين افريقيا والمغرب ، المسافة بينها وبين الجزائر بني مزغنة أربعة أيام وبينها وبين القلعة مسير ثلاث أيام....» [2] ، الأمر الذي جعل منها أيضا مركز تجاري مهم جدا ساهم بتوفير الغذاء والمواد الأولية، ولعل ما ميز الأمن الغذائي بشكل كبير في بجاية الحمادية هو الإنتاج الفلاحي في قلعة بني حمًا أنَّها إذا كثرت أغنت وإذا قلت كفت.

فنجد شرشال الذي إمتاز بزراعة الحنطة والشعير كان تريد عن حاجة الناس لدرجة الفائض واعطائه للمدن المجاورة مثل المغرب والأندلس.

وكذلك الأمر بالنسبة لنفس الأمر الذي دع إلى تخزينه في مطامير لمدة طويلة[3].

لم يذكر التاريخ أبدا عن حدوث مجاعة في الدولة الحمادية فأهلها أبد الدّهر شباع[4] ولذلك تنوع الإنتاج الغذائي بها سواء كان النباتي منه كالقمع والحنطة والزرع

---

[1] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج1 ، دار الصادر، بيروت، دت، ص399.

[2] رابح بونار : بجاية من خلال بعض الرحالة المسلمين ، مجلة الأصالة،ع19، 1974،ص68.

[3] الشريف الإدريسي ، المصدر السابق، ص ص 57-64.

[4] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 135 .

والفواكه والخضر المختلفة أنواعها أو الإنتاج الحيواني منها كالسمن واللبن والعسل ومختلف اللحوم من خلال تربيتها للبقر والغنم والخيل والإبل والبقال والنحل ... الخ) [1].

– شكل الاقتصاد بالدولة الحمادية شريان الدولة فقد نجح الحماديون في توفير الأمن نتيجة توفر المواد الأولية والأراضي الزراعية وكثرة الإنتاج ساهم في إنعاش الصناعة والتجارة[2] ، فقد كانت بجاية همزة وصل بين الإمارات الإيطالية نتيجة التطور الاقتصادي التي عرفته كل من حيرة وبيزا[3].

وفي الأخير فإن الدولة الحمادية استطاعت تحقيق الأمن الغذائي لشعبها وذلك لأن جميع الظروف السياسية و الطبيعية والمالية ساعدت على تطوير القطاع الفلاحي حيث المناخ المعتدل والمياه الوفيرة والتربة الخصبة فتنوعت المحاصيل الزراعية والمنتوجات الحيوانية بها.

.

[1] الإدريسي، المصدر السابق، ص 64.

[2] عبد الحليم عويس ، المرجع السابق، ص 227.

[3] حوليات، جامعة الجزائر ، أبو القاسم سعد الله، مج 3 ،ع 1، 2023

الخاتمة

الخاتمة:

توصلت من خلال دراستي لموضوع الأمن الغذائي في بلاد المغرب الأوسط (2هـ إلى 6 هـ) إلى عدة نتائج يمكن حصرها فيما يلي:

توفر بلاد المغرب على عدة مقومات طبيعية من تضاريس ومناخ ملائم ووفرة المياه التي أدت إلى تنوع الإنتاج الزراعي والمحاصيل وثروة حيوانية هائلة، وازداد عدد السكان فتشكلت حواضر كبرى سعت إلى تحقيق الأمن الغذائي لشعبها، فالدولة الرستمية وبفضل إمكانياتها الطبيعية، وجهودها العظيمة وكذا حيوية النشاط الاقتصادي وعلاقاتها الخارجية وتبادل الخبرات بينها مكنها من تحقيق الأمن الغذائي فعاش الرستميون بأمن واستقرار في ظل أئمتهم.

أما أوارجلان فقد تميز اقتصادها بمزج النشاط الزراعي بالتجارة حيث تمكنت من السيطرة على أهم المراكز التجارية وكان لها تجارة مزدهرة مع السودان الأمر الذي أشبع التبادلات الغذائية وبذلك تحقق الأمن الغذائي لشعبها إلا أن الخلافات السياسية أدت في النهاية إلى إنهاك كاهل الدولة.

أما فيما يخص الدولة الحمادية، فقد تعددت ألوان النشاط الزراعي بها وكثرت المحاصيل الزراعية واتسعت المبادلات الغذائية مع الدول الأخرى ما أوصلتها إلى فائض الإنتاج الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقرار السياسي طيلة تأسيس الدولة الحمادية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع .

أولا: المصادر:

1.ابن الخطيبن، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله التلمسان، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: أحمد مختار، العياد، نشر حار الكتاب، الدار البيضاء، 1964 م.

2.ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق محمد ناصر وابراهيم بحار، دار الغرب الاسلامي بيروت 1986 .

3.ابن القيم الجوزية، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية مج، تحقيق أحمد بن نايف الحمد، دار الفوائد للنشر والتوزيع.

4.ابن حوقل : صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت(د ت).

5.ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد) كتاب العين وديوان المبتدأ والخير من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط1، ج1، الجزائر المؤسسة الوطنية الفنون المطبعية 1996 م.

6.ابن عذاري، المراكشي، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تج، ج – بن كولان ليفي برو فسدال، دار الثقافة، بيروت، ط3 – 1983م

7.ابن منظور، أمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت بدون انتاج .

8.أبو العباس أحمد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: ابراهيم محمد طلاي، مكتبة التراث – الجزائر (د ت) .

9. أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في كتابه الإنشاء دار الكتاب المصرية القاهرة 1922م .

10. أبو زكرياء يحي بن بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د ت.

11. أبو سعيد المغربي (أبو الحسن على بن موسى) كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل، المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 م.

12. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا وما ذكرته الحكماء فها وما فيها من الغرائب والعجائب وما تحتوى عليه الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال الفراسخ، تح: حاج صادق : مكتبة الثقافة الدينية للشر : القاهرة – مصر، (د ت).

13. أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق ونشر جمال الدين القسيال – دار الفكر العربي القاهرة 1367 هـ.

14. الادريسي الشريف: المغرب وأرض السودان، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق لاختراق الآفاق، طبع في لندن المحروسة بمطبع أفريل .

15. الادريسي الشريف، القارة الافريقية ووجزيرة الأندلس، مقتبس من نزهة المشتاق تحقيق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983 م

16. الباروني سليمان بن الشيخ عبد الله النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة ومللوك الإباضية، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، بدون طبعة بدون تاريخ

17. الباروني سليمان بن الشيخ، عبد الله النفوسي، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، د ط، (د ت) .

18. البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة امريكا والشرق، باريس، ترجمة دي سلان، 1945 .

19. الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار العرب الإسلامي. لبنان بيروت، 1983

20. الحموي (أبو عبد الله يا قوي بن عبد الله الرومى)، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، 1977.

21. الزركشي (الشمس عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، ج2، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم – دار الكتاب العلمية، بيروت، 1423، 2002.

22. زكريا بن محمد بن محمود القزويني، أثار البلا وأخبار العباد، دار صادر، د ت.

23. العياشي (أبوسالم عبدالله)، رحلة العياشي (ماء الموائد)، المطبعة الحجرية، بفاس، المغرب – 1818 م .

24. المقدسي أبو عيد الله، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2 – مطبعة أيريل، لبنان، د ت.

25. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب المصادر، تشير من طرف ديكر يمر، ط1.

26. الناصري (أبو العباس أحمد خالد)، كتاب الاستقتاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الكتاب، الدار البيضاء المغرب، 1954.

27. الونشريسي (أحمد بن يحي) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور (محمد حجي)، دار الغرب الإسلامي– بيروت، 1401 هـ – 1981، ج6.

28. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، معجم البلدان، مطبعة ليدن، د ط، د ت .

ثانيا: المراجع

أ–الكتب:

1.ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دار الطليعة الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، (د ت ن)

2.أرشبالد – لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط تر: أحمد عيسى، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة، نيويورك مكتبة النهضة المصرية، مؤسسة فونكلين للطباعة، ت، ت، ص.

3.اسماعيل سامعي، دراسة في تاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والسودان الغربي والأوسط، إفريقيا جنوب الصحراء، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2018.

4.بن قربة صالح وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

5.الجنحاني الحبيب، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الإسلامي (ق3 – 4هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.

6.جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 هـ و4 هـ /9م و10م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.

7.جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، منشأة المعارف بالإسكندر 1991.

8.حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام الثقافي والاجتماعي، ج 4، ط4، دار الخليل بيروت، مكتبة النهضة، المصرية، 1996م.

9.حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004.

10. حمادي الساحلي، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10م الى 12م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1992 م

11. رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، المركز الوطني الدراسات التاريخية، الجزائر، د ط، 1999 م.

12. عبد الحفيظ منصور، الأوضاع الاجتماعية في عهد الإمارة الرستمية (144هـ-263هـ) /(761هـ- 909) جامعة قسنطينة (1403- 1404هـ /1983 – 1984م)

13. على عبد الله علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي دار المعارف، مصر، د ط، د ت .

14. علي يحيى معمر، الإباضية في الجزائر، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1392 هـ / 1979م

15. كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المغرب للونشريسي، د ط، 1996، د ج.

16. محمد البشير شينتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا(146 قم – 40م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

17. محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر يكر حماد التاهرتي، المطبعة العلوية، مستغانم، ط 1– 1385 هـ / 1966م.

18. محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160هـ– 199 هـ)، دار القلم، الكويت، 1987 م

19. محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري دار الثقافية، المغرب، ط2، 1985م.

20. موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول من القرن (2 هـ– 5 هـ) (8 م – 11م) ترجمة وتعليق اسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة المغرب 2003م .

21. موسى لقبال، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القوة حتى نهاية ثورات الخليج، الشركات الوطنية للنشر والتوزيع، 1981 م

22. موسى لقبال، المغرب في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث المغرب، دم، ط1، 2009.

23. الميلي المبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الكتاب العربي الجزائر، د ط، 2007 .

24. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، ج4

25. مسعود مزهودي، جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام وحتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2008

26. محمد علي ديوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة توالت الثقافية، د.ط، 2010، ج1

ب–الرسائل الجامعية:

1.رائد محمد مقضي الخزاعة، اشراف الدكتور كمال توفيق حطاب، الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الإسلامي الشريعة حالة تطبيقية، الأردن، ماجيستير الاقتصاد الإسلامي، الجامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة الجامعية، 2000، 2001.

2.عمر سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (296 – 626هـ) /909-1229م) بحدث لنيل الماجستير، وزارة الجامعات المغربية الوطني العالي لأصول الدين بالجزائر، 1990 – 1992.

ج-المجلات العلمية

1.جميل أسامة الطيب، نبيلة عبد الشكور، الزراعة في اقليم الزاب في العصر الوسيط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة بلعباس، مجلد 11، العدد 02، 2020.

2.رابح بونار : بجاية من خلال بعض الرحالة المسلمين ، مجلة الأصالة،ع19، 1974

3.عباد محمود، الموقع وتطور المشهد العمراني لمدينة تيهرت القديمة خلال العصر، الإسلامى الوسيط، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي سوف مجلد4، العدد 5، 2018 م

4.عبد الرحمان الجيلالي، أبو يعقوب يوسف الوارجلاني وكتابه الدليل والبرهان، ع41، مجلة الأصالة، عدد خاص 1977 .

5.قوسم محمد، الصناعة الغذائية في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، عدد1،

6.محمد الأمين البزاز، حول المجاعات والأوبئة بالمغرب، خلال العصر الوسيط الآداب مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، العدد 10، الرباط، 1993.

7.محمد بوشنافي، مقومات النشاط الحرفي وتنظيمة بتيهرت في عهد الدولة الرستمية (160-296 هـ / 777 – 909) مجلة الناصرية مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخ، جامعة معسكر، العدد 4، 2013.

8.محمد بوشناقي، مقومات النشاط الحرفي وتنظيمه بتيهرت في عهد الرستميين (160-296هـ/ 774-909م)، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد4، 2013

9.مسعود مزهودي، تأسيس وارجلان وسداته من خلال الروايات التاريخية، مدونة أشغال الأيام الدراسية حول سدراته ورقلة 23 إلى 26 أفريل 1999، منشورات مديرية الثقافة، 1997.

10. مصطفى باديس لوكيل، ميناء عين فروخ ودوره في الحركة التجارية للدولة الرسمية (160هـ - 296هـ) (777 - 909 م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر2، المجلد3، العدد7، 2017.

11. ناصر الدين سعيدوني، ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني، مجلة الأصالة، ع41، مج 6، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر ،1977 .

د-المراجع الأجنبية:

1. Daumas, Legrand Désert Itinéraire d'ume Caravane du Sahara au Pays des Nègres et Royaume Librairie de Haoussa, Imp Librairie Centrale, Paris 1848 .

2. Largeau, victor, pays de Rincha, Quangla voy age akhadames libraine Hachette Paris, 1899.

3. Le Pays de Ouargla , Arnales de Geograplie T9. Nin, 1900 ,

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة: .....أ–و

الفصل الأول : الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (الدولة الرستمية نموذجا 160هـ- 299هـ/ 777م- 911م)

أولا–تأسيس مدينة تيهرت: 8

ثانيا: الاهتمام بالجانب الاقتصادي لتحقيق الأمن الغذائي: 10

ثالثا: مقومات النشاط الفلاحي تيهرت: 13

رابعا– أهم المنتجات الغذائية بتيهرت: 17

خامسا: مظاهر تحقيق الإكتفاء الذاتي تيهرت:.....22

الفصل الثاني : الأمن الغذائي في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أورجلان نموذجا من 3هـ إلى 6هـ)

أولا: الجذور التاريخية لأورجلان:.....26

1–النشأة: 27

2–التسمية: 27

3–الديانة: 28

ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي بوارجلان لتحقيق الأمن الغذائي:.....29

1–الزراعة:.....29

2–أهم المنتجات الفلاحية بوارجلان: 31

3–التجارة: 32

4–الصناعة:.....33

ثالثا: مظاهر تحقيق الأمن الغذائي بورجلان: 33

1–الجوانب الإيجابية: 33

فهرس المحتويات

2-الجوانب السلبية: 34

الفصل الثالث: الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذجا من 4 هـ إلى 6هـ)

تمهيد:..... 36

أولا- تأسيس بجاية الحمادية : 37

أ- تأسيس بجاية وحدودها الجغرافية :..... 37

ب- حكام الدولة الحمادية:..... 38

ثانيا: دراسة الجانب الاقتصادي للدولة الحمادية لتحقيق الأمن الغذائي 39

أ-الزراعة:..... 40

ب-الثروة الحيوانية:..... 43

ج- الصناعة الغذائية:..... 44

د/ التبادل التجاري والغذائي: 45

ثالثا: مظاهر تحقيق الاكتفاء الغذائي بالدولة الحمادية:..... 48

الخاتمة:..... 51

قائمة المصادر والمراجع 53

فهرس المحتويات 61

ملخص

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): دشوشة سعدية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119830996005230001

الصادرة بتاريخ : 2021/06/09 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي تحت رقم التسجيل: 230440947 57

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الأمن الغذائي في بلاد المغرب الإسلامي من (2هـ إلى 6هـ) الحوض الكبرى نموذجا .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/30

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملخص :

كان الأمن الغذائي موضوعًا هامًا في بلاد المغرب الإسلامي الأوسط خلال الفترة من القرن الثاني إلى القرن السادس الهجري.

حيث تركزت إشكالية بحثي في : هل استطاعت بلاد المغرب الإسلامي تحقيق الأمن الغذائي لشعبها في الفترة الزمنية من 2هـ إلى 6 هـ رغم الظروف السياسية التي مرت بها؟ وماهي العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي إيجابا وسلبا؟ وماهي أهم المحاصيل المنتجة في تلك الفترة ؟ وما مدى تأثير الصناعة والتبادلات التجارية في تحقيق الامن الغذائي بالمنطقة ؟ وماهي مظاهر تحقيق الأمن الغذائي بالمنطقة؟ وقد عالجت موضع إشكالية البحث في ثلاث فصول

الفصل الأول فيتطرق إلى الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (الدولة الرستمية نموذجا من 160 هـ- 299 هـ/ 777 هـ- 911 م)

الفصل الثاني: ليذكر الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أوارجلان نموذجا من 3هـ إلى 6هـ)

للفصل الثالث أن يتحدث عن الأمن الغذائي في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (بجاية الحمادية نموذجا من 5هـ إلى 6هـ)

بهذا توصلت الى ان بلاد المغرب توفر على عدة مقومات طبيعية من تضاريس ومناخ ملائم ووفرة المياه التي أدت إلى تنوع الإنتاج الزراعي والمحاصيل وثروة حيوانية هائلة، وازداد عدد السكان فتشكلت حواضر كبرى سعت إلى تحقيق الأمن الغذائي لشعبها، فقد تعددت ألوان النشاط الزراعي بها وكثرت المحاصيل الزراعية واتسعت المبادلات الغذائية مع الدول الأخرى ما أوصلتها إلى فائض الإنتاج الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقرار السياسي طيلة تأسيس الدولة الحمادية.

الكلمات المفتاحية: الحواظر الكبرى – الأمن الغذائي –المغرب الإسلامي– أورجلان

Abstract:

Food security was a critical issue in the Central Maghreb during the 2nd to 6th centuries AH. This research paper investigates whether the Central Maghreb was able to achieve food security for its population during this period despite the political turmoil it faced. The study examines the factors that influenced agricultural production, both positively and negatively, identifies the main crops produced during the period, assesses the impact of industry and trade on food security, and analyzes the manifestations of food security in the region. The research is divided into three chapters, each focusing on a specific case study:

1. **Chapter 1:** Food Security in the Maghreb during the Middle Ages: The Rustamid State (160-299 AH/777-911 CE)
2. **Chapter 2:** Food Security in the Maghreb during the Middle Ages: Awrglan (3rd to 6th centuries AH)
3. **Chapter 3:** Food Security in the Maghreb during the Middle Ages: Hammadid Bjaia (5th to 6th centuries AH)

The research concludes that the Central Maghreb possessed several natural advantages, including suitable terrain, climate, and abundant water resources, which led to a diversity of agricultural products, crops, and a vast livestock wealth. The population grew, leading to the formation of major urban centers that strived to achieve food security for their inhabitants. Agricultural activities diversified, crop yields increased, and food trade with other countries expanded, resulting in a surplus of food production, self-sufficiency, and political stability throughout the Hammadid period.

Keywords: Major urban centers - food security - Maghreb - Awrglan